



المكتبات الجامعية: تمكين الكفاءات البشرية وتعزيز الصناعات الثقافية القائمة على الإبداع في سياقات الحروب (المكتبات الجامعية السودانية نموذجاً)



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

د. اقبال محمد صالح

استاذ مشارك، عمادة شؤون المكتبات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٥م

الملخص

الصناعات الثقافية، من خلال دعم إنتاج المواد والوثائق القائمة على التعليم والإبداع. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي حيث تم تفكيك المشكلة لجزيئاتها الأولية ثم تقويمها ثم نقدها ومن ثم التوصل إلى الاستنتاج العلمي. توصلت الدراسة إلى أن المكتبات الجامعية تساهم في تعزيز الثقافات الصناعية وتمكين الكفاءات البشرية، من خلال جمع المواد الأدبية والفكرية والثقافية وعبر البرامج التدريبية، وورش العمل التعليمية الموجهة لتحفيز الإبداع، من أهم التوصيات يجب على المكتبات الجامعية وضع الخطط الاستراتيجية والتشغيلية لدعم التوجه الاقتصادي وذلك من خلال تفعيل الدور المجتمعي لها باعتبارها مؤسسات ثقافية تعليمية تساهم في الانتاج الثقافي، كما ان دعم المكتبات الجامعية وتحويلها إلى

تعتبر المكتبات الجامعية اهم مقومات البحث العلمي وتحتل مركزاً هاماً يخدم شرائح مختلفة من المجتمع، اساتذة وطلاب وباحثين وأكاديميين واداريين، هدفت الدراسة إلى إبراز دور المكتبات الجامعية من تمكين الكفاءات البشرية وتعزيز الصناعات الثقافية، فقد اصبحت المكتبات الجامعية تركز على تنمية الابداع لدى الافراد وذلك بتنمية المعارف والمهارات المتميزة والتي يتم اكتسابها عن طريق التعليم، التدريب والممارسة.

تمتلك المكتبات الجامعية موارد بشرية وتقنية ومعلوماتية متقدمة مثل قواعد البيانات، والمجموعات الخاصة، والمكتبات الرقمية، مما يجعلها قادرة على دعم المشاريع الثقافية والابداعية وأن تتحول إلى أداة فاعلة في تمكين الكفاءات البشرية وتعزيز

approach, breaking down the problem into its primary components, then evaluating and critiquing it, and finally arriving at a scientific conclusion. The study concluded that university libraries contribute to promoting industrial cultures and empowering human competencies by collecting literary, intellectual, and cultural materials, and through training programs and educational workshops aimed at stimulating creativity.

Among the most important recommendations is that university libraries should develop strategic and operational plans to support economic development by activating their societal role as cultural and educational institutions that contribute to cultural production. Supporting university libraries and transforming them into incubators for culture and creativity is a strategic step in rebuilding Sudan after the war.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الصناعات الثقافية، المكتبات الجامعية، الكفاءات البشرية.

* مقدمة الدراسة

في العصر الرقمي الحديث ظهرت الحاجة إلى ضرورة الوعي بدور المكتبات الجامعية في تعزيز الصناعات الثقافية وتمكين الكفاءات البشرية ، فهي اماكن لتوليد الإنتاج المعرفي

حاضنات للثقافة والابداع يُعد خطوة استراتيجية في إعادة بناء السودان بعد الحرب.

ABSTRACT

University libraries are considered the most important components of scientific research and occupy a significant position serving various segments of society, including professors, students, researchers, academics, and administrators. The study aimed to highlight the role of university libraries in empowering human capabilities and promoting cultural industries. University libraries have become focused on developing individual creativity by developing distinct knowledge and skills acquired through education, training, and practice.

University libraries possess advanced human, technical, and information resources, such as databases, special collections, and digital libraries. This enables them to support cultural and creative projects and become an effective tool in empowering human capabilities and promoting cultural industries by supporting the production of documentary materials based on education and creativity.

The researcher followed a descriptive-analytical approach and an inductive

الأكاديمي ، الابداعي ، والثقافي بسبب ما تملكه من بنية تحتية ومعرفية ، فالمكتبات الجامعية بجانب ما تضمه من المراجع والكتب الأكاديمية فهي تضم مجموعات توثق التراث المحلي ، وتقدم مجموعة من الأنشطة والخدمات التي تدعم الابداع ، مما يجعلها منصة للحفاظ على الثقافة وتعزيزها ، وبذلك يكون للمكتبات دوراً في الجانب التعليمي من خلال دعم الطلبة والباحثين أكاديمياً بتوفير مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة ، ودوراً في بناء الوعي الثقافي والصناعات الثقافية من خلال المساهمة في دعم المجتمع المحلي برعاية المشاريع والناشط الابداعية والثقافية.

دور المكتبات الجامعية وخاصةً في فترة الحرب هو دور استراتيجي وذلك باستخدام المنصات الرقمية لتقديم الورش ورعاية الفعاليات الثقافية لتنمية وتطوير الكفاءات البشرية ودعم المهارات المعلوماتية والبحثية والإبداعية، وتمكين المستفيدين من تحويل أفكارهم إلى مشاريع ثقافية أو منتجات ابداعية تسهم في الصناعات الثقافية.

* مشكلة الدراسة

أولت هيئة الأمم المتحدة في برنامجها الإنمائي للتنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠ اهتمام للتراث الثقافي باعتباره أحد أهداف التنمية المستدامة، هذا الاهتمام كان له تأثير في انتشار مفهوم الصناعات الثقافية والذي تطور فيما بعد إلى الصناعات الإبداعية، وقد أكدت في مؤتمرها السنوي لعام ٢٠١٦ بضرورة إدراج المكتبات ضمن خطة منظمة الأفلا IFLA للتنمية المحلية باعتبارها فضاءات تدعم الصناعات الإبداعية

والثقافية ، وذلك من خلال الترويج للمعرفة الرقمية ومحو الأمية المعرفية وتطوير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات^١.

تعد الصناعات الثقافية من أكثر الصناعات تطوراً لارتباطها بالإبداع والابتكار الذي يعتمد على العنصر البشري خاصة في البلدان التي تعاني من الحروب أو نقص في الموارد الطبيعية أو الموارد المالية، وبذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: -

ما هو الدور الذي تؤديه المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات البشرية ودعم الابداع وتعزيز الصناعات الثقافية في سياق الحرب؟

* أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من مستويين، المستوى المعرفي: من خلال إلقاء الضوء على الدور الجوهري للمكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات وتعزيز الصناعات الثقافية القائمة على الابداع، اما على المستوى الادراكي فتأتي أهمية الدراسة بقياس أثر الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية لتنمية وتطوير المهارات الابداعية للكفاءات البشرية وانعكاس ذلك على الصناعات الثقافية خاصة في سياقات الدول التي تعاني من الحروب

* اهداف الدراسة

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو استكشاف إمكانيات المكتبات الجامعية لتشجيع الابداع وتعزيز الصناعات الثقافية، وتمكين الكفاءات البشرية للقيام بأدوارهم

العمومية في الجزائر نموذجاً. المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية: جامعة سيدي بلعباس. مج ٣٦٤. ع ١٤، ص ٣٣٠

^١ نصيرة، دريبين؛ عيسى، محاجبي (ديسمبر ٢٠٢٢). المكتبات العامة حاضرات الصناعات الثقافية والإبداعية: المكتبات الرئيسية للمطالعة

المنوطة بهم وخاصة في المجتمعات التي تمر بمراحل الحروب، كما هو الحال في السودان، وذلك من خلال تحقيق الاهداف الفرعية التالية: -

١- التعرف على واقع الصناعات الثقافية.

٢- توضيح النشاطات والممارسات الابداعية في المكتبات الجامعية ودورها في دعم الصناعات الثقافية.

٣- تحديد دور المكتبات الجامعية في تنمية المهارات المكتسبة لدى الافراد والتي تسهم في ابتكار أنشطة وخدمات جديدة.

٤- تسليط الضوء على آليات مساهمة المكتبات في تعزيز الصناعات الثقافية.

٥- كشف التحديات والمعوقات التي تواجه المكتبات في تمكين الافراد بالكفاءة العالية.

٦- تفسير التحول في دور المكتبات تجاه دعم الثقافة والإبداع وتقديم مقترحات لتفعيل هذا الدور في السودان ما بعد الحرب.

* تساؤلات الدراسة

اجابة الدراسة على التساؤل الرئيسي وهو: ما هو دور المكتبات الجامعية في تشجيع الابداع وتعزيز الصناعات الثقافية وتطوير الكفاءات البشرية في المجتمعات. وذلك من خلال الاجابة على الاسئلة الفرعية التالية: -

١- ما هي الأدوات الداعمة في المكتبات الجامعية والتي تؤهلها لتعزيز الصناعات الثقافية وتشجيع الابداع؟

٢- ما هو دور المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات البشرية؟

٣- ما هي الفرص والتحديات التي تواجه المكتبات في تقديم انشطتها الخاصة بالصناعات الثقافية؟

٤- ما سبل تعزيز الصناعات الثقافية على مستوى المكتبات الجامعية؟

٥- ما هي التصورات المستقبلية للمكتبات في تقديم خدماتها التي تسهم في الصناعات الثقافية؟

* منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي حيث تم تفكيك المشكلة لجزئياتها ثم تقويمها ثم نقدها ومن ثم التوصل إلى الاستنتاج العلمي.

الدراسة الكمية: من خلال تحليل الاستبيانات التي تم توزيعها على عينة عشوائية من منتسبي الجامعات السودانية

الدراسة النوعية: يتضمن المقابلات مع عينة من امناء المكتبات لفهم التحديات والفرص في البيئة المحلية.

التحليل السياقي: تناول دور المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات البشرية وتعزيز الصناعات الثقافية.

* ادوات جمع البيانات

١- الوثائق. المطبوعة وغير المطبوعة

٢- إجراء مقابلات مع عدد من امناء وخبراء المكتبات الجامعية مع مراعاة التنوع في اختيار الحالات من حيث الخبرة المهنية

٣- استبيان، يحتوي على ستة عشر سؤال، مقسم على اربعة محاور.

* مجال الدراسة وحدودها

١- **الحد الموضوعي:** دور المكتبات الجامعية في تعزيز الصناعات الثقافية القائمة على تشجيع الابداع، والممارسات التي تتم في هذا السياق، ودورها في تمكين الكفاءات البشرية.

٢- الحد المكاني: المكتبات الجامعية السودانية.

٣- الحد الزمني: الفترة من (فبراير - مايو / ٢٠٢٥).

٤- الحد البشري: منتسبي الجامعات لسودانية (اساتذة، طلاب، باحثين، اداريين، امناء مكتبات، موظفين).

* مصطلحات الدراسة

١- الصناعات الثقافية Industries Cultural : يشير مصطلح الصناعات الثقافية الى عدة مفاهيم متداخلة تكمل بعضها البعض فتشتمل على العمل الإبداعي وهو أساس العملية الإنتاجية. ثم العمل الإنتاجي والتسويقي ، ووفقاً لتعريف الأمم المتحدة هي "أوجه النشاط القائمة على المعرفة التي تستهدف الفنون، وتوفر عائدات من التجارة وحقوق الملكية الفكرية عند استثمارها، وتتكون من سلع رأس مالها الإبداع الثقافي، وتشمل منتجات أصولها مادية وخدمات غير مادية وأصولها فنية وثقافية ذات مضمون إبداعي، وقيمة اقتصادية، تُستثمر في الأسواق الداخلية والخارجية ^٢ ، فالصناعات الثقافية هي أنشطة إنتاجية قائمة على المعرفة والإبداع بتحويل الفكرة الثقافية إلى منتج أو خدمة قابلة للتداول ، تشتمل على النشر، الإعلام الرقمي، الموسيقى، الحرف، الألعاب، الواقع الافتراضي، الوسائط المتعددة، الفن... إلخ

٢- المكتبة الجامعية Library University: هي المكتبة

أو مجموعة المكتبات التي تقوم الجامعات بإنشائها وتمويلها وإدارتها من أجل تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المختلفة للمجتمع الجامعي بما يتلاءم مع أهداف الجامعة.^٣

٣- الابداع Creativity : هو القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما من خلال التفسير ثم التنبؤ ثم الابتكار، والتفسير هو فهم سبب العلة، اما التنبؤ فهو استباق حادث لم يقع بعد، أما الابتكار فيعتمد على موهبة الفرد.^٤

٤- الكفاءات البشرية Human Efficiency: هي مجموعة المعارف المكتسبة التي تشكل الخصائص الفردية للأفراد والتي يوظفها الفرد في عمله.^٥ لها ثلاث ابعاد، معرفية ومهارية وسلوكية^٦

أ- معرفية: هي مجموعة من المعلومات المستوعبة، فهي مجموعة المعارف المهنية الضرورية لممارسة الوظيفة وهي معلومات قابلة للنقل من شخص لآخر، مثل تقنيات المحاسبة، تقنيات السكرتارية.

ب- مهارية: هي القدرة على التصرف بصفة ملموسة وفقاً للأهداف المحددة مسبقاً، حيث تعبر عن مجموع المفاهيم المكتسبة عن طريق الأنشطة، الإجراءات، وتختلف هذه المهارات من مستوى اداري إلى آخر حسب طبيعة المهام التي تمارس فيه.

^٥ رحيل، آسيا (٢٠١١). دور الكفاءات في تحقيق الميزة التنافسية، رسالة ماجستير، تخصص ادارة اعمال. جامعة تلمسان، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، ص ٠٨.

^٦ بويحيوي، ابراهيم؛ نوال، بن احمد (٢٠١٦). أهمية ودور الكفاءات البشرية داخل المنظمات. إبراهيم. مجلة التنمية ودارة الموارد البشرية، ع ٥، ص ١٢.

^٢ مراياتي، محمد (٢٠١٢). الصناعات الثقافية والمعرفية، التقرير العربي للتنمية الثقافية الخامس، بيروت، مؤسسة الفكر العربي. ص ٢٩

^٣ الكميشي، لطيفة على (٢٠٠٢). المكتبات الجامعية وتحدي العصر الرقمي "مكتبات جامعة الفاتح ليبيا نموذجا" مجلة رسالة المكتبة. ٢٠١١ ص ٧.

^٤ جبران، وهبة. المعجم الفلسفي. _ دار قباء: القاهرة، ص ٤٧

ج- سلوكية: هي مجموعة من الصفات الشخصية المرتبطة بالفرد، والمطلوبة عند ممارسة النشاط المحدد كالترتيب، والدقة وروح المبادرة.

* الدراسات سابقة

* الدراسات العربية

١- الدراسة الاولى: التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية.^٧

هدفت الدراسة الى التعرف الى التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الابداعية ، واثار ذلك على مؤسسات المعلومات من خلال رصد التطورات التكنولوجية وتوضيح دور المسئول عن المكتبة في هذا التطوير، كما اقت الدراسة الضوء على التحديات التي تواجه هذه المؤسسات في تطوير مفهوم الصناعات الابداعية في المجتمعات التي تخدمها ، وقد استعانت الباحثة في الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت في جمعها للمعلومات قائمة مراجعة، وفحص للمواقع الالكترونية لمؤسسات المعلومات محل الدراسة ، من أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة الى انه بالرغم من تعدد المبادرات التي تعمل على تطوير مفهوم الصناعات الابداعية وسياساتها على مستوى الدولة ، الا انه لا يوجد انعكاس كبير لهذه المبادرات على مستوى مؤسسات المعلومات ، وبالتالي

عدم تشجيع الإبداع سوف يجعل هذه المؤسسات تتأخر عن القيام بدورها ، اوصت الباحثة في دراستها بتضمين وتفعيل الاستراتيجيات الوطنية العربية التي تؤكد على مساهمة مؤسسات المعلومات في تواجد المعرفة ، واستثمارها لدعم الابداع .

الدراسة الثانية: المكتبات العمومية ودعم الصناعة الإبداعية والثقافية في المجتمع الجزائري نظرة استشرافية عن واقع المكتبات العمومية ^٨

اتت اهمية الدراسة من اهمية المكتبات العامة لما تقوم به من دور كبير في المجتمع، فهدفت الى معرفة مدى مساهمة المكتبات العامة في دعم الصناعات الابداعية والثقافية في المجتمع. كما اجابة الدراسة على عدة تساؤلات حول اساليب واستراتيجيات تعزيز دور المكتبات العامة في التثقيف والتعليم والتربية والتغيير بما يتناسب مع مستجدات العصر، والرغبة في التطوير. ومعرفة مدى الاستقلالية المالية لمثل هذا النوع من المكتبات وهل هناك دعم للأبداع والصناعات الثقافية وتحقيق عائد مادي للمكتبات العامة، اتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي وذلك في اطار وصف واقع المكتبات العامة الجزائرية، كذلك المنهج التحليلي فاختارت الباحثة اسلوب المقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات.

^٨ ولید، زولیکه (دیسمبر ۲۰۲۴). المكتبات العمومية ودعم الصناعة الإبداعية والثقافية في المجتمع الجزائري نظرة استشرافية عن واقع المكتبات العمومية. مجلة الانسان والمجال . 10 ، vol 2 ، No 2 ، ص ۲۷۶-۲۵۰.

^٧ إمبابی، نرمین (یولیو ۲۰۲۰). التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات؛ مج ۲، ع ۴، ص ص ۴۵-۱۲۶

الدراسة الثالثة: الكتب والمكتبات في منظومة الصناعات الثقافية تجربة المكتبات العمومية الجزائرية نموذجاً.

The Books and The Libraries in The System of Cultural Industries the Experience of Algerian Public Libraries as A model⁹

هدفت الورقة البحثية إلى دراسة مكانة الكتب والمكتبات في منظومة الصناعات الثقافية، لا سيما في ظل المنافسة الشديدة مع مخرجات التكنولوجيا كالتلفزيون والسينما وغيرها، حيث استعرضت الدراسة أهم النظريات المفسرة لظاهرة الصناعات الثقافية ومساهمتها في الاقتصاد، وأوردت مجموعة من الأرقام والإحصاءات الصادرة عن المنظمات أو الدول. كما تناولت الدراسة أهم المساعي والتجارب التي تسعى إلى الحفاظ على مكانة الكتاب والمكتبات في منظومة الصناعات الثقافية. مع التركيز على تجربة المكتبات العمومية الجزائرية في هذا المجال. توصلت الدراسة إلى أن الكتب والمكتبات، على الرغم من المنافسة التي تواجهها مع مخرجات التكنولوجيا الحديثة، إلا أنها تمتلك مجموعة من الآليات والاستراتيجيات للحفاظ على مكانتها. ولا تزال دور النشر تتسوق الكتب حسب الطلب، وتشرح أرقام المبيعات والتوظيف. ويمكن لقوانين النشر أن تحمي الملكية الفكرية وحقوق المؤلفين، وتوحد سعر الكتاب، بالإضافة إلى التسهيلات القانونية لأنشطة المكتبات، مما أوجد

بيئةً مواتيةً لنمو الصناعات الثقافية للكتب والمكتبات. كما أن المكتبات تحتاج أيضاً إلى التواجد ضمن الصناعات الثقافية، والدخول في تحالفات استراتيجية مع مقدمي الخدمات الثقافية الآخرين، مثل المتاحف وصناعات الموسيقى والأفلام، وحتى المساحات التجارية الكبيرة. بالإضافة إلى ذلك، يجب إشراك المستفيدين الحاليين والمحتملين والترحيب بهم من خلال خلق قيمة مضافة لجميع خدمات المكتبات. وبالتالي، سيقود أمناء المكتبات هذه الأنشطة ويطورون أنفسهم لتجنب التهميش.

*** الدراسات الأجنبية**

الدراسة الرابعة: المعلوماتية الحضرية: الأبحاث والرؤى للمكتبات والصناعات الثقافية وأنظمة الابتكار Urban informatics: research and insights for libraries, cultural industries and innovation systems¹⁰

هدفت الورقة البحثية لتوضيح كيفية الاستفادة من الفرص التي تتيحها التطورات الاجتماعية والتكنولوجية في تمكين المؤسسات الإبداعية والثقافية، مثل المعارض والمكتبات والمحفوظات والمتاحف. وقدمت الورقة المبادئ والمفاهيم ومجالات البحث الأساسية للمعلوماتية الحضرية، في ظل اقتصادات المعرفة الحديثة. وغطت كلاً من الأفكار النظرية والأمثلة التجريبية وناقشتها في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول ثلاث تحديات: أ. الإنسان وتحدي الإبداع: واستكشفت الورقة

¹⁰ Foth, Marcus; Hearn, Greg; Bilandzic, Mark (2012). Urban informatics: research and insights for libraries, cultural industries and innovation systems. Occasional Paper Series. Australian Business Foundation, Australia. Pp 6-42.

⁹ Boukhari, Oumhani (July 2023) The Books and The Libraries in The System of Cultural Industries the Experience of Algerian Public Libraries as A Model. ASJP Afak for Science Journal. Vol 8, No3, p335-350

الفرص والتحديات المعلوماتية التي يمكن أن تؤدي إلى تصميم وتطوير أدوات وأساليب وتطبيقات جديدة تعزز المشاركة، وترسيخ ديمقراطية المعرفة، وممارسات إبداعية جديدة. ب. التكنولوجيا وتحدي الابتكار: بحث الورقة في كيفية تطبيق المعلوماتية الحضرية لدعم الابتكار الذي يقوده المستخدم بهدف تعزيز الأفكار الريادية والصناعات الإبداعية. ج. المكان وتحدي المشاركة: ناقشت الورقة إمكانية إنشاء تطبيقات مكانية للمعلوماتية الحضرية، باستخدام مثال مساحات المكتبات المصممة لتقديم استراتيجيات المشاركة المجتمعية والمدنية. أما الجزء الثاني من الورقة البحثية، فيقدم دراسة حالة تجريبية تستجيب لهذه التحديات الثلاثة: "ذا إيدج"، مركز الثقافة الرقمية التابع لحكومة كويتلاند، وهو مبادرة من مكتبة ولاية كويتلاند لاستكشاف العلاقة بين التكنولوجيا والثقافة في البيئة الحضرية. وتستكشف الورقة البحثية الدور الجديد للمكتبات في اقتصاد المعرفة وكيف يمكن لتطبيق المعلوماتية الحضرية في مساحات التفاعل النموذجية، وذلك بتصميم وتطوير مساحات مكتبية جديدة متجاوبة وشاملة.

الدراسة الخامسة: الكفاءة الثقافية في الجامعات وخدمات المكتبات: تعريف ومراجعة

Cultural Competency in Universities and Library Services: Definition and Review ¹¹

ناقش الباحثين الكفاءة الثقافية - وهو مصطلح يشير إلى اكتساب المهارات اللازمة لتكوين القدرة للتواصل بفعالية مع الأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة ، وذلك فيما يتعلق

بالجامعات وخدمات المكتبات الأكاديمية ، كما ناقشت الورقة البحثية الكفاءة الثقافية في المكتبات الأكاديمية وفهم السياقات الثقافية التي تُشكل الأطر الشخصية والمهنية ، وسعت الدراسة النوعية إلى تقديم مراجعة أدبية لمفهوم الكفاءة الثقافية من حيث صلتها بتقديم الخدمات التعليمية وخدمات المكتبات والمعلومات في مؤسسات التعليم العالي وعلوم المكتبات والمعلومات ، وأشارت إلى عدة عوامل ينبغي على أمناء المكتبات مراعاتها، منها عدد الأجيال/السنوات في البلد، وإتقان اللغة الإنجليزية، والدعم الاجتماعي، ووضع المهاجر، بالإضافة إلى معرفة (أو على الأقل استجابته) للممارسات الثقافية للفرد. ومن خلال مراجعة الأدبيات المتاحة، اوصت الورقة بالتوجيهات حول كيفية دمج التدريب على الكفاءة الثقافية في تعليم علوم المكتبات والمعلومات، وأهمية التنمية الثقافية ومهارات التواصل الفعال لاكتساب مهارات الكفاءة الثقافية، وتوصلت الدراسة إلى أنه عندما لا يرى الطلاب أو رواد المكتبة ثقافتهم لدى أمناء المكتبات، فقد يجدون صعوبة في طلب المساعدة منهم. ويعني ذلك أن أمناء المكتبات الأكاديميين من ثقافات مختلفة بحاجة إلى فهم القيم الثقافية للطلاب وخلفياتهم الثقافية، وهو أمر بالغ الأهمية، إن لم يكن أكثر، من مؤهلاتهم التعليمية.

* موقف الدراسة من الدراسات السابقة

١- مقارنة بالدراسة الأولى: اتفقت الدراستان على أن المكتبات دور محوري في تمكين الكفاءات وتوفير المعلومات والمهارات. تناولت الدراستان التحديات التي تواجه هذه المؤسسات في أداء دورها بسبب ضعف التفعيل والافتقار إلى

Definition and Review. Library Philosophy and Practice (e-journal).

¹¹ Lund, Brady, etc.... (2023). Cultural Competency in Universities and Library Services:

التخطيط الاستراتيجي على المستوى الوطني، بينما الاختلاف في ان نرمين إمباي تناولت في دراستها التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الإبداعية في مؤسسات المعلومات بشكل عام وأكدت على التحديات التي تواجه تطبيق هذه التوجهات. بينما ركزت دراسي على البرامج الثقافية التي تنفذها هذه المكتبات، بالإضافة إلى التحقق التطبيقي على كيفية تمكين هذه المكتبات لكفاءات مختلفة ضمن سياق الصناعات الثقافية. في المكتبات الجامعية على وجه الخصوص.

٢- مقارنة بالدراسة الثانية: اتفقت الدراستان في إن المكتبات مؤسسات فعالة للتنمية الثقافية. وتشابها في استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على الواقع وتقديم التفسير والنقد حول كيفية أداء المكتبات في هذا السياق.

اختلفت الدراستان في نطاق المكان والنمط المكتبي ففي دراسة زوليخة وليد؛ تناولت المكتبات العامة في الجزائر ودورها في التثقيف والتنمية الثقافية على مستوى المجتمع. واعتمدت على المقابلة بالإضافة إلى الملاحظة في جمع بياناتها نظراً لتواجدها في المكتبات العامة. وايضاً سلطت الضوء على مدى مساهمة المكتبات العامة في التغيير الثقافي وفي تحقيق عائد مادي بسبب دعم الصناعات الثقافية، اما دراسي تناولت المكتبات الجامعية على وجه التحديد ودورها في تمكين الكفاءات الثقافية والمهنية ضمن سياق الجامعات وركزت دراسي على دور المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات وتوفير فرص للتطور الثقافي ضمن سياق أكاديمي. واستندت على مراجعة الدراسات السابقة بالإضافة إلى بيانات مختلفة تتعلق

بأداء المكتبات الجامعية مثل إحصاءات التفعيل الثقافي، ورش عمل للتدريب.

٣- مقارنة بالدراسة الثالثة: ناقشت الدراستان دور المكتبات في سياق الصناعات الثقافية واتفقتا على أن المكتبات دور أساسي في تنمية الصناعات الثقافية والتحديات التي تواجه المكتبات بسبب التغير التكنولوجي ومحاولة التكيف مع هذه التغيرات وكلاهما يثيران إلى أهمية التكاتف مع الشركاء في المجالات الثقافية مثل دور النشر، المتاحف.

جاء الاختلاف بين الدراستين في ان دراسة ام هاني بخاري تناولت مكانة الكتب والمكتبات ضمن منظومة الصناعات الثقافية على نطاق عام، مع التركيز على تجربة المكتبات العمومية الجزائرية في التكيف مع المنافسة التكنولوجية. واستندت على بيانات إحصائية، بالإضافة إلى تجربة المكتبات العمومية في الجزائر، وتناولت دراسي دور المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات وتوفير فرص للتنمية الثقافية ضمن سياق أكاديمي واستندت على التحليل الوصفي للتجارب في المكتبات الجامعية ودورها في خلق قدرات إبداعية ضمن الأفراد والمؤسسات.

٤- مقارنة بالدراسة الرابعة: تشابهت الدراستان في تناول دور المكتبات في سياق التحولات التكنولوجية والثقافية. والتأكيد على أهمية التوظيف الذكي للتطور التكنولوجي للتغلب على التحديات التي تواجه المكتبات وتوفير فرص للتطور والابداع في الخدمات الثقافية.

جاء الاختلاف بين الدراستين في نطاق المكان والنمط المكتبي، فدراسة ماركوس فورث (واخرون)؛ تناول

المكتبات ضمن سياق عام يتضمن المكتبات، المعارض، المتاحف ضمن مدن مختلفة (مثل كويتلاند في أستراليا) مع التركيز على تطبيق معلوماتية حضرية للتطوير الثقافي والابداعي في الفضاء الثقافي ككل (بما يشمل المكتبات). كذلك استندت دراساتهم على تطبيق تجربة واقعية (ذا إيدج في كويتلاند) وتقديم نموذج للتطبيق التفاعلي للتقنيات التفاعلية في المكتبات، اما دراستي فتناولت المكتبات الجامعية على وجه التحديد ودورها في تمكين الكفاءات ضمن سياق أكاديمي. مع التركيز على كيفية مساهمة المكتبات الجامعية في تنمية قدرات الأفراد وتوفير فرص للتعليم والابداع ضمن سياق الجامعات، وتناولت في دراستي الأدوار والمهام التي تؤديها المكتبات الجامعية في سياق عام دون تطبيق تجريبي مباشر.

٥- مقارنة بالدراسة الخامسة: اتفقت الدراستان على دور المكتبات الجامعية في سياق التغير الثقافي وفي التكيف مع التحديات الثقافية وان عليها ان تستجيب للتغير الثقافي وتلبي احتياجات المستفيدين. بما يتناسب مع سياقهم الثقافي مع التأكيد على أهمية تنمية مهارات أمناء المكتبات للتعامل مع تنوع الثقافات ضمن البيئة الجامعية.

جاء الاختلاف في ان دراسة برادي لووند؛ تناولت الكفاءة الثقافية لأمناء المكتبات الجامعية في التعامل مع الطلاب والباحثين القادمين من خلفيات مختلفة واستندت على مراجعة الدراسات والأدبيات للتأكد من أهمية الكفاءة الثقافية وتقديم التوصيات لتنمية قدرات أمناء المكتبات في هذا السياق. مع التركيز على التكوين الذاتي للعاملين في المكتبات الجامعية (مهارات التواصل الثقافي... الخ)، اما دراستي تناولت دور

المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات الثقافية والصناعات الثقافية على مستوى أوسع ضمن سياق الجامعة والمجتمع واستندت على التحليل الوصفي للتأكد من دور المكتبات الجامعية في تنمية الصناعات الثقافية والابداعية وتوفير فرص للتعلم والابداع مع التركيز على الأثر الثقافي للمكتبات الجامعية على محيطها (تمكين المواهب الثقافية والنهوض بالصناعة الثقافية).

* ما انفردت به هذه الدراسة مقارنة بالدراسات السابقة

١- التركيز على المكتبات الجامعية على وجه التحديد دون المكتبات العامة او غيرها، ذلك بسبب الأدوار الفريدة التي تؤديها المكتبات الجامعية ضمن سياق التعليم العالي والبحث العلمي في تمكين الكفاءات البشرية.

٢- تقديم رؤية تطبيقية للتنمية الثقافية عبر المكتبات الجامعية (مثل اعداد ورش عمل إبداعية)

٣- التطرق للأدوار والتحديات التي تواجه المكتبات بسبب الحروب.

* الإطار النظري والمفاهيمي

١- المكتبات الجامعية تعريفها، وظائفها، اهدافها، التحول الرقمي

المكتبات الجامعية: هي المكتبات التي تخدم مجتمعاً معيناً وهو مجتمع الأساتذة والطلبة والإدارات المختلفة في الجامعة، أو الكلية، أو المعهد، حيث توفر لهم الكتب الدراسية وغيرها من

أجل خدمة أهداف وأغراض هذه الجامعة^{١٢}، وهي أيضاً مكتبة أو نظام من المكتبات تنشئه وتدعمه وتديره جامعة لمقابلة الاحتياجات المعلوماتية للطلبة وهيئة التدريس كما تساند برامج التدريس والأبحاث والخدمات.

٢- وظائف المكتبة الجامعية

ارتبط وجود المكتبات الجامعية بالمؤسسات التعليمية باعتبارها جزءاً أصيلاً في العملية التعليمية وأهم مقومات البحث العلمي، وتخدم شرائح مختلفة من المجتمع اساتذة وطلاب وباحثين وأكاديميين، ويمكن تلخيص ما تقوم به المكتبات فيوظيفتين أساسيتين هما: ١٣ -

١- الوظيفة الأولى: تتعلق بالعملية التعليمية والمقصود مد الطالب والاستاذ والباحث بالمادة العلمية المطلوبة وتوفير البيئة المناسبة بهدف تمكين افراد أكفاء يساهموا في تنمية المجتمع في مختلف المجالات

٢- الوظيفة الثانية: تتمثل في المساهمة في تطوير البحث العلمي بإعداد الاطارات العلمية المتخصصة التي تحتاج إلى وسائل وإمكانيات علمية وتقنية متميزة. ويمكن حصر الوظائف التي تقدمها للمجتمع الذي تخدمه في سرد النقاط التالية: ١٤ -

١- بناء وتنمية المجموعات المعلوماتية باقتناء المراجع الموضوعية والكشافات المتخصصة وجميع الإنتاج الفكري على بطاقات أو على أقراص مغطنة وتنظيم هذه المجموعات بما في

ذلك الإجراءات الفنية وتوفير المصادر والمراجع والنشرات والخرائط والصور والشرائح والافلام والاسطوانات والحصول عليها بشتى الطرق من الشراء أو الاستعارة أو التبادل.

٢- نشر البليوجرافيات، تنظيم التقارير، إعداد الكشافات وحفظ خزن الرسائل الجامعية والدراسات والبحوث والمحاضرات.

٣- توسيع خدمات المكتبة وإثراء مقتنياتها بالدخول في شبكات المعلومات وتوفير خدمات البث الانتقائي للمعلومات والبحث الآلي المباشر وترجمة المطبوعات وإرشاد القراء وتقديم خدمات الإعارة والمراجع بين المكتبات.

٤- دراسة المستفيدين من الخدمات المكتبية ومعرفة احتياجاتهم القرائية بهدف تلبية طلباتهم وتدريب الطلاب على كيفية التعامل مع الكتب والادوات المكتبية وإرشادهم الى استخدام وسائل المكتبة كالبث الإلكتروني والارقام التسلسلية للتصنيف.

٥- تهيئة الظروف الملائمة للمطالعة والقراءة وتنظيم طرق ووسائل الاعارة لرواد المكتبة من الطلبة والباحثين والدارسين، وإعداد قوائم منظمة بمحتويات المكتبة.

٦- اقامه الندوات والملتقيات والمعارض التي تتيح الفرص للتعرف على واقع المكتبات والتعريف بالأنشطة المختلفة التي تقوم بها الجامعة.

١٢ قطر، محمود (٢٠١٠). الإدارة الاستراتيجية للمكتبات. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ص ٦١

١٣ نمر، بوسي (أكتوبر ٢٠٢٢). دراسة ميدانية لواقع الخدمات التي تقدمها مكتبة جامعة المنيا. مجلة البحث في التربية وعلم النفس مجلد ٣٧ - ع ٤. ص ٦١٧

١٤ المغيدر، أحمد (٢٠١٥). المكتبات الجامعية ومجتمع المعرفة. أعمال وبحوث المؤتمر العلمي الأول تحت شعار: الجامعة في خدمة المجتمع، كلية الآداب والعلوم ترهونة. جامعة الزيتونة، ليبيا، ج ١، ترهونة: جامعة الزيتونة - كلية الآداب والعلوم ترهونة. ص ١٩٢ - ٢٠٣.

٧- التعاون مع المكتبات الأخرى في تكوين علاقات مع الباحثين والمؤلفين والدارسين ليتسنى للمكتبة تحديد عناوين مطبوعاتها باستمرار.

٣- أهداف المكتبة الجامعية

تستمد المكتبة الجامعية وجودها وأهدافها من أهداف الجامعة ذاتها باعتبارها جزءاً مهم من المنظومة التعليمية، تقوم بدورها التعليمي والثقافي والبحثي في ظل أهداف الجامعة، والهدف الرئيسي من المكتبة الجامعية: هو تقديم خدمات عالية الجودة ومعلومات موثوقة وتطوير الكفاءات البشرية توفير بيئة مناسبة للبحوث العلمية ودعم العملية التعليمية بالجامعة.^{١٥}

وقد شرح العريضي بالتفصيل هذه الأهداف، والتي نذكرها في التالي: ١٦ -

١- تهيئة المعرفة وتعميقها وتطويرها ونقلها وتعليم وتدريب الأفراد، وتنقيف المجتمع، وربط نشاط الجامعة بمتطلبات خطة التنمية

٢- النهوض بالحركة العلمية والبحث العلمي، إلى أرفع مستوى، لكل الراغبين من ذوي الكفاءة ضمن متطلبات خطة التنمية

٣- تزويد الشعوب بالمختصين في جميع الميادين وإعداد الكوادر المتخصصة من الفئات التالية: -

أ- الأساتذة الجامعيون والمفكرون والعلماء والباحثون وتدريبهم لتكوين أعلى الكفاءات في مجالات البحث العلمي.

ب- إعداد وتهيئة المختصين والفنيين في مختلف التخصصات التي تتطلبها عمليات التنمية الشاملة في المجتمع.

ج- إعداد المختصين اللازمين، لتطوير الإنتاج والخدمات في مختلف القطاعات، وتزويدهم بمستوى عال من المعرفة، والمهارات مع التدريب العلمي والتطبيقي في مواقع العمل المختلفة.

د- إعداد المختصين بشكل مرن، بحيث تنسجم مدة الدراسة وشروطها ومحتواها مع حاجات المجتمع ومتطلبات خطة التنمية، ومنح شهادات متنوعة لهذا الغرض.

٣- تنويع الدراسات العليا والبحوث العلمية والاختصاصات الفنية والتكنولوجية، في ضوء متطلبات التنمية، وتبعا للمكتشفات المتعاقبة والتقدم المتسارع للعلوم والتكنولوجيا في جميع مرافق الحياة الإنسانية المعاصرة ونشاطاتها.

٤- العمل الدائم على تحقيق التطور المتوازن بين العلوم النظرية وبين الجوانب التطبيقية منها.

٥- العمل على أن تكون الجامعة مركز إشعاع خلاق للثقافة، ينتقي القيم الاجتماعية والخلقية، ويصون القيم العربية والإسلامية الأصيلة.

٦- التأكيد على العلم كأداة ثورية في بناء المجتمع، وتنمية الاتجاهات العلمية، والأخذ بأسلوب التفكير العلمي والتقدمي، واستخدامه في معالجة المجتمع ومشكلاته.

^{١٦} العريضي، جمال (٢٠١٣). أنواع المكتبات الحديثة، عمان: الأكاديميون والنوزبع. ص ٨٦- ٨٧

^{١٥} المتبولي، هبة (سبتمبر ٢٠١٩). المكتبات الجامعية المصرية والعربية على شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات. مصر: جامعة طنطا، كلية الآداب. ص ٢١٤

٧- تنشيط المعارف والعلوم المتقدمة، ونشرها والإسهام بوجه عام في الترقية الثقافية للمجتمع والمساعدة على تطويره نحو مسؤولية عظمى لكل فرد.

٨- تعزيز الطالب على النظر بأسلوب علمي في العضلات وحل المشكلات، ومواجهة مواقف الحياة وتحدياتها، وخلق شخصية متوازنة للطالب، فكرياً وسلوكياً، وتنمية النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية، وروح الابتكار والإبداع والتجديد والمبادرة، وأيضاً تعمل على خلق رغبة متناهية لدى الطالب للمتابعة والتزود بالمعرفة، ومواصلة البحث والتجديد أثناء الدراسة وبعد تخرجه.

٩- إتاحة فرص متكافئة في التعليم الجامعي لجميع المواطنين، وخاصة الطبقات المحرومة من أبناء العمال والفلاحين، وتحقيق العدالة في التعليم الجامعي في مختلف مناطق الدولة.

١٠- توفير الأسباب الفنية والأدبية والمادية، التي تكفل ممارسة نشاط أعضاء الهيئة التدريسية والباحثين في التدريس، والبحث في جو من الطمأنينة والاستقلال اللازمين للتفكير والإبداع.

٤- التحول الرقمي

شهدت المكتبات الجامعية في الآونة الأخيرة تغيرات مختلفة على جميع المستويات سواء على المستوى نوع وشكل الأوعية أو نوع الخدمات المكتبية المقدمة وذلك لتحسين خدماته لروادها، حيث تحولت المكتبات الجامعية من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الحديثة التي تتكون من الأجهزة والحواسيب والآلات التصوير وربط تلك المكتبات بالمكتبات

العالمية بالشبكة العنكبوتية وتحويل الالاف للكتب الورقية إلى كتب إلكترونية يسهل الحصول عليها وحملها وحفظها وإرسالها إلى المستفيدين منها.^{١٧}

٢- الصناعات الثقافية وصلتها بالمكتبات الجامعية

صارت المكتبات الجامعية منصات رئيسية ومساحات للإبداع الثقافي والتميز المعرفي، يتعلم منها الافراد المهارات الاساسية التي تدعم الصناعات الثقافية. هناك تكامل بين ادوار المكتبات الجامعية ووظائفها السابق ذكرها فنجد المكتبة الجامعية تركز على النشاطات الأكاديمية والبحث العلمي والنشاطات الثقافية وغيرها مع كثير من المهام التي تتجلى بشكل اوضح في الترابط بين عدة مجالات، معرفية، مهارية، التعبير الثقافي والإبداع.

بالتالي يمكن للمكتبة الجامعية أن تكون بوصلة تحويلية لنهضة المجتمع الذي يضم شرائح مختلفة من اساتذة وطلاب وباحثين واداريين من خلال تمكين الكفاءات من الافراد وتعزيز الصناعات الثقافية والإبداعية.

وقد أشار العديد من المؤلفين لاستخدام مصطلح الصناعات الإبداعية تبادلياً مع مصطلح لصناعات الثقافية، وفي الاصل ان الصناعات الثقافية جزء من الصناعات الإبداعية، فالصناعات الإبداعية تستخدم بهدف جمع الأنشطة التي تعتمد

ليبيا، ج ١، ترهونة : جامعة الزيتونة - كلية الآداب والعلوم ترهونة .
ص ٢٤١ - ص ٢٤٩

^{١٧} حريش، أحمد مريحيل (٢٠١٥). المكتبات الجامعية: واقعها وسبل تطويرها. أعمال وبحوث المؤتمر العلمي الأول تحت شعار: الجامعة في خدمة المجتمع - كلية الآداب والعلوم ترهونة - جامعة الزيتونة -

على الإبداع، اما الصناعات الثقافية فهي الاعمال الثقافية القابلة لإعادة الانتاج وفق مبادئ الانتاج الصناعي.^{١٨}

تسعى المكتبات الجامعية للارتقاء بمجتمع المستفيدين الفكري والثقافي، وتهيئة المعلومات ومصادرها وخدماتها، وذلك بتنظيم المناهج الدراسية وتطويرها، وتوفير وسائل البحث من خلال تهيئة مصادر المعلومات التي يحتاجها الطلبة، والباحثون، وأعضاء الهيئة التدريسية، والقيام بالخدمات المكتبية، والبيبلوغرافية والتوثيقية، والالكترونية التي تؤدي إلى زيادة الانتفاع من مصادر المعلومات في العملية التعليمية والبحث العلمي، وكذلك التنسيق والتعاون مع المكتبات الجامعية، ومكتبات الهيئات العلمية في مجال تبادل الخبرات، والمطبوعات، والمعلومات العلمية.^{١٩} (عثمان، احمد عادل، ٢٠٢٢)

٣- المكتبات الجامعية في سياق الحرب

يملك السودان اكثر من ٤٠ جامعة حكومية واكثر من ٥٠ جامعة وكلية خاصة وتحرس كل جامعة وكل كلية واحياناً كل قسم على اقتناء مكتبة تحتوي على احدث مصادر المعلومات من الكتب والدوريات الحديثة ، ومنذ اندلاع حرب السودان في ١٥ ابريل ٢٠٢٣، تعرضت مؤسسات المعلومات بما فيها المكتبات الجامعية إلى دمار وخراب واسع، وانهارت في البنية التحتية والبنية المعرفية والثقافية، نتج عن ذلك

نزوح الطلاب واعضاء الهيئة التدريسية، توقف الدراسة بمعظم الجامعات نتيجة لعدم توفر الامان وتضرر البنية التحتية بسبب القذائف والمتفجرات، انعدام مصادر التمويل لمصادر المعلومات لدخول البلد في حالة حرب فأصبح تمويل المكتبات اهمية ثانوية، مع انقطاع الكهرباء وخدمات الانترنت أصبح من الصعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية.

وبالرغم من ذلك، لا تزال بعض المكتبات الجامعية تقوم بدورها خاصة في الولايات المستقرة كداعم للإبداع وتعزيز الهوية الثقافية ومساهمة في تنمية وتطوير مهارات الكوادر البشرية. حيث تساهم المكتبات الجامعية كأداة لحفظ ثقافة السلام في المجتمعات التي دمرتها الحروب وتساعد في عرض الهوية الثقافية السودانية في الخارج من خلال النشر في المنصات الرقمية.

تشكل مجالات الفنون والثقافة والعلوم أساس الاقتصاد الإبداعي، وتمثل المكتبات أحد أهم منابع الثقافة. إنها محطات خدمية وتعليمية لا تخدم فقط الأفراد بل تلبي احتياجات المجتمع بأسره فلا تكون تنمية الافراد من خلال زيادة المهارات skills فقط، وانما من خلال القدرة على الإبداع، وإيجاد اساليب جديدة في حل المسائل والمشكلات.^{٢٠}

^{١٨} علاوة، فوزي (٢٠١٦). مساهمة في صياغة مفهوم الصناعات الثقافية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. الجزائر: جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي. ع ١٧، ص ٢٠٣
^{١٩} عثمان، أحمد عادل (اكتوبر ٢٠٢٢). المكتبات الجامعية ومدى جاهزيتها لتقديم الخدمات في ظل الازمات: دراسة ميدانية على مكتبات

جامعة جنوب الوادي. - مجلة كلية الآداب. مصر: جامعة سوهاج. ع ٦٥، ج ٢. ص ٣٢٧
^{٢٠} هيام حايك (سبتمبر ٢٠٢٣). الاستثمار والثقافة: كيف تسهم المكتبات في تحويل الأصول الثقافية إلى قيمة اقتصادية. مدونة نسيج <https://blog.naseej.com> ، استرجع بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠٢٥

يتضح دور المكتبات الجامعية في هذه السياق من خلال الآتي: -

١- توفير مصادر معلومات موثوقة للتعليم الذاتي في ظل غياب منظومات تعليمية آمنة ومستقرة.

٢- رعاية الإبداع بدعم المنصات الرقمية التي يقوم بتفعيلها الاساتذة والطلاب وفقاً لمبادرات تطوعية.

٣- تمكين الكفاءات البشرية من خلال تقديم تدريبات رقمية عن بعد في إدارة المعرفة، الإعلام الثقافي.

٤- عقد الشراكات مع المؤسسات والمراكز الابداعية ذات الصلة من خلال مشاركة المشاريع الثقافية والعلمية على المستوى المحلي أو الدولي.

٥- التوثيق والأرشفة للتراث المحلي واثاحة وسائل آمنة للتفكير والإبداع خارج دوائر العنف والصراع.

٦- نشر ثقافة السلام والتسامح من خلال البرامج التوعوية والمعارض والنشاطات الطلابية.

٧- تقدم المكتبات الجامعية فرص قليلة للتدريب وعادة ما تكون برامج متخصصة في التدريب الرقمي او إدارة المعرفة. ويتم من خلال شبكة الانترنت وليس حضورياً بسبب النزاعات وعدم توفر الامان.

* الإطار العملي وتحليل الاستبيان

لقياس مدى تأثير المكتبات الجامعية على الصناعات الثقافية الإبداعية ودورها في تمكين الكفاءات البشرية في سياق الحرب، تم تصميم استبانة مقسمة إلى جزئين: الجزء الاول وهو خاص بالأسئلة العامة والمتعلقة بالمستوى الأكاديمي

والمهني بالجامعة، اما الجزء الثاني فيتكون من ستة عشر سؤال، مقسمة على ثلاث محاور.

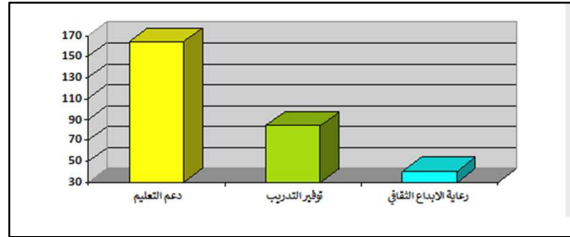
١- خاص بدور المكتبة الجامعية في الابداع وتعزيز الصناعات الثقافية، والمحور الثاني: خاص بدور المكتبة الجامعية في تمكين الكفاءات البشرية، اما المحور الثالث: فتم تخصيصه للفرص والتحديات التي تواجه المكتبات في سياق الحرب والسلام.

تم توزيع الاستبانة الالكترونية على عينة عشوائية ذات مراحل متعددة نسبةً لكبر حجم المجتمع الأصلي، بلغ حجمها ١٧٠ فرد من منتسبي الجامعات السودانية.

بعد التحليل اتضح ان عينة الدراسة تضم ٥٠ طالب بكالوريوس، ٤٢ طالب دراسات عليا، ٣٠ أمين مكتبة، ٢٨ أستاذ جامعي، ٢٠ إداري، كما تباينت العينة من ذكور وإناث.

* قياس أثر المكتبات في الابداع وتعزيز الصناعات الثقافية

من خلال تحليل السؤال الموجه للعينة المدروسة والتي تمثل فئات متنوعة من أساتذة وطلاب وإداريين وأكاديميين، وبسؤالهم حول أثر المكتبة الجامعية في تثقيفهم لتطوير إبداعهم وتلبية احتياجاتهم خاصة بعد تعرضهم للزوح بسبب الحرب التي يواجهونها، تباينت الإجابات على النحو التالي: -



الشكل رقم (٢) يوضح دور المكتبة الجامعية في تمكين الكفاءات

* التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية لتعزيز الصناعات الثقافية في فترة الحرب

الجدول التالي يوضح كيفية وكمية الدمار الذي يطيل المباني ومحتوياتها وكيفية توفير التمويل اللازم لدعم النشاطات والمسابقات الثقافية والفنية وهي أكبر التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية.

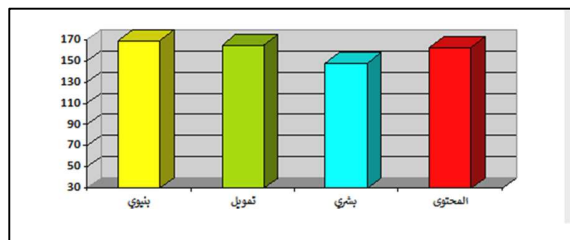
الجدول رقم (٣) يوضح التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية لتعزيز

الصناعات الثقافية في فترة الحرب

نوع التحدي	عدد الاستجابة	النسبة المئوية	الحالة
بنوي	169	99,4%	تدمير المباني كليا أو جزئيا.
			نقص الأجهزة والمعدات.
			ضعف الاتصال بشبكة الإنترنت.
تمويل	165	97%	الاعتماد على المنح.
			غياب الدعم الحكومي.
			(نتيجة لضعف التمويل الذي يذهب أغلبه لاحتياجات الحرب).
بشري	148	87%	نقص الكوادر البشرية والكفاءات المتخصصة بسبب الهجرة أو
			الفرار أو القتل.
			وقطاع الطلاب من التعليم.
المحتوى	163	95,8%	تلف (مصادر المعلومات الورقية، الأرشيف، مصادر
			المعلومات الإلكترونية).
			عدم تحديث ملفات الحاسوب).

الشكل رقم (٣) يوضح التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية لتعزيز

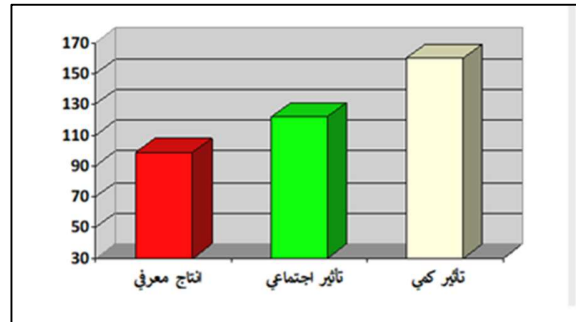
الصناعات الثقافية في فترة الحرب



الجدول رقم (١) يوضح أثر المكتبة الجامعية في التثقيف وتطوير

الابداع

نوع الأثر	عدد الاستجابة	النسبة المئوية	الحالة
تأثير اجتماعي	122	76,71%	- تغيير في الوعي حول المفاهيم المتعلقة بالثقافة والابداع من خلال أنشطة المكتبة
إنتاج معرفي	99	23,58%	- عدد المؤلفات والأبحاث والمقالات التي توثق فترة الحرب وتجارب النزوح الثقافي
تأثير عملي	160	11,94%	- عدد المستفيدين من مصادر المعلومات والخدمات الرقمية، - عدد الأنشطة الثقافية المنفذة محليا أو في المهجر



الشكل رقم (١) يوضح أثر المكتبة الجامعية في التثقيف وتطوير الابداع

١- المنتجات الثقافية الصادرة عن المكتبات الجامعية وفقاً

للجنة المدروسة، بلغت ٢٥ مقال، ١٥ كتاب، ٢٢ قصيدة، ٨

نحت، ١٨ لوحات وجداريات

٢- الفعاليات الثقافية التي اعدتها ونفذتها وشاركت بها

المكتبات الجامعية، ٧٣ مسابقة طلابية، ٦٢ مؤتمر علمي، ٥١

ندوة ثقافية، ٤٤ أخرى.

* دور المكتبة الجامعية في تمكين الكفاءات

الجدول رقم (٢) يوضح دور المكتبة الجامعية في تمكين الكفاءات

نوع الأثر	عدد الاستجابة	النسبة المئوية	الحالة
دعم التعليم	164	96,47%	من خلال إتاحة مصادر رقمية بمختلف أنواعها (مراجع، موسوعات، كتب، إلخ....)، قواعد بيانات
توفير التدريب	84	49,41%	عدد شراكات تكمية مع مكتبات جامعية أو مؤسسات تعليمية أو ثقافية لتدريب المستفيدين على أدوات التصميم، الإعلام، الإنتاج الثقافي، كذلك العمل على تنظيم مسابقات وتفعيل الأنشطة التي تدعم الإبداع وتعزز المواهب.
رعاية الصناعات الثقافية	41	24,11%	دعم المشاريع الطلابية المجتمعية بهدف تحويل الأفكار إلى صناعات ثقافية، توفير أدوات العمل الفنية مثل الطابعات والألوان، وإشياء وحدت إنتاج صغيرة داخل المكتبة مثل وحدة خضعة بالإضاءة، وحدة بورتابل، وحدة نشر.

في سياق المقارنة بين التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في دعم الابداع وتمكين الافراد وتعزيز الثقافات الصناعية في فترة الحرب والسلم الجدول التالي يوضح ذلك

الأثر	المكتبات الجامعية في سياق السلم	المكتبات الجامعية في سياق الحرب
الهيئة العامة	- استقرار سياسي واقتصادي يساعد في تنفيذ الخطط الاستراتيجية والتشغيلية.	- تدهور البنية التحتية، نزوح الكفاءات من الأكاديميين بسبب فقدان الأمان.
البناء	- مباني مكتبة يسهل الوصول إليها المستفيدين مع توفر خدمات حديثة.	- قصور أو توقف العمل في المكتبات الجامعية جزئياً أو كلياً مما يصعب الوصول المادي إليها.
الابحار	- حاضنة للإبداع - مخبرات إبداعية تعاون مع مكتبات الجامعات الخارجية.	- مبادرات بجهود فردية، منصات إلكترونية.
القراءات	- تمكين ودعم وتدريب وتطوير مهنيي الأمانة الورش لتطوير المهارات الرقمية، المهارات الحياتية، زيادة الوعي المعلوماتي.	- تمكين محدود عبر فرص رقمية وتطوعية وشراكات مع منظمات غير حكومية أو جهات مانحة.
التعليم	- تطوير برامج تعليمية وثقافية - دعم التكنولوجيا والبحث العلمي - توفير مصادر المعلومات الحديثة	- توقف التطوير في البرامج التعليمية والثقافية نتيجة التدهور المادي للبنية التحتية - ضعف دعم التكنولوجيا والبحث العلمي - صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات خاصة الورقية منها.
التنويل	- توفر التمويل يسمح بتطوير البنية التحتية والأنشطة الأكاديمية والثقافية.	- الاعتماد على التمويل ويعتمد الاعتماد على المنح والذي يؤثر سلباً على البنية التحتية والأكاديمية والثقافية.
الثقافة	- توفر نقليات حديثة ومتقدمة مما يسهل تقديم برامج تعليمية رقمية ودعم الصناعات الثقافية عبر المنصات الرقمية	- صعوبة توفير نقليات حديثة مما يحد من تقديم برامج تدريبية لزيادة المهارات المهنية ودعم الإبداع
الأثر النفسي	- الشعور بالأمان داخل المكتبة.	- الشعور بالخوف من الوصول للمكتبة أو الفقدان للمنطقة وعدم القدرة للوصول إلى المكتبة
الدور المجتمعي	- ساعدت في تنمية الكفاءات البشرية بالبرامج البحثية والتي تعزز الإبداع والابتكار والصناعات الثقافية داخل المكتبة وعبر الوصول الرقمي	- تساعد في إعادة بناء المجتمع بدعم التعليم والإبداع الثقافي والصناعات الثقافية المحلية عن طريق استخدام البرامج والمنصات الرقمية فقط

الجدول رقم (٤) مقارنة للتحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية في سياقات الحرب والسلم

* النتائج

للمكتبات الجامعية دور في تعزيز الصناعات الثقافية بالأرشفة والنشر والتوثيق، من خلال: -

١- أرشفة الإنتاج الثقافي وحفظه وإتاحته بالطرق التقليدية والرقمية.

٢- تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية الطلاب والباحثين على التأليف والبحث العلمي ونشره وتقديم ورش عمل ودورات تدريبية عن حقوق النشر.

٣- تقديم خدمات النشر الذاتي بالمستودعات الرقمية وفقاً لتراخيص محددة.

٤- المساهمة في إعداد وتنفيذ الافلام الوثائقية بالتعاون مع كليات الموسيقى والدراما والفنون الجميلة بهدف ابراز الثقافات المحلية المتنوعة والمتباينة داخل الدولة.

٥- المساهمة في توثيق التاريخ السوداني، من خلال جمع المواد الأدبية والثقافية والفكرية التي تعبر عن التجارب المتباينة من ازمان وحروب

للمكتبات الجامعية دور في الفعاليات والمعارض الثقافية والمهرجانات الأكاديمية من خلال: -

١- المساهمة في التنظيم بطرق تقليدية ورقمية وتوثيق فترة الحرب واحداثها من منظور ثقافي بإقامة الفعاليات الثقافية مثل الافلام الوثائقية والمعارض الرقمية.

٢- تحفيز الأعمال الثقافية من خلال ربط طلاب بالكالوريوس والدراسات العليا بالمشاريع الثقافية وكيفية تسويقها عبر المعارض وتحديد ايام ثقافية افتراضية مثال برنامج الأسبوع الثقافي للكليات.

للمكتبات الجامعية دور في تمكين الافراد ورعاية الإبداع والإنتاج الثقافي من خلال: -

١- التعاون مع عمادة شؤون الطلاب في رعاية الموهوبين خاصة في المجالات الادبية مثل التصوير والرسم والشعر بإعداد وتنفيذ المسابقات.

٢- رعاية الإبداع وذلك بدعم المنصات الرقمية التي يقوم بتفعيلها الاساتذة والطلاب وتنظيم الورش العملية والقراءات وحلقات النقاش مع الفنانين المبدعين والحملات الثقافية

٣- تحفيز الطلاب على إنشاء منصات نشر إلكتروني للأعمال الإبداعية الثقافية داخل المكتبة مثل (بودكاست، مجلة رقمية، تصميم وسائط.... الخ)

٤- إقامة البرامج التدريبية وورش العمل التعليمية الموجهة لتحفيز الإبداع، حيث يقوم العاملين في المكتبات بتقديم ورش عبر الإنترنت لتطوير المهارات اللازمة لنجاح منتسبيها في صناعات الثقافة والإبداع، والتي تعد مصدراً رئيسياً لتحقيق التنمية خاصة للبدان التي تعاني من الحروب

٥- من أصعب التحديات، صعوبة قياس دور المكتبات الجامعية على الصناعات الثقافية في فترة الحرب، وذلك بسبب محدودية الوصول إلى البيانات، وغياب دراسات شاملة للواقع السوداني بعد النزاع.

٦- تحولت المكتبات الجامعية في السودان إلى منصات تعليمية تعمل على إطلاق مبادرات مجتمعية صغيرة لإعادة تنظيم التعلم الذاتي للمستفيدين.

* التوصيات

١- الاستثمار في رقمته مصادر المعلومات لتقليل آثار الدمار المادي وتسهيل الوصول إلى المكتبات الرقمية والمحتوى الرقمي.

٢- يجب ان تتوجه ادارات المكتبات الجامعية لطرق حفظ جديدة مثال الأرشفات الرقمية، المكتبات السحابية. او مشاريع حفظ البيانات خارج البلاد وذلك حتى تتجنب غياب دور المكتبة الإبداعي لاي سبب من اسباب الكوارث مثل الحروب وغيرها.

٣- تشجيع التعاون بين مكتبات الجامعات المختلفة والقطاع الثقافي والخاص للاستفادة من الورش والدورات التدريبية المقدمة في تنمية مهارات وتمكين الافراد

٤- على المكتبات الجامعية وضع خطط استراتيجية وتشغيلية تدعم التوجه الاقتصادي وذلك من خلال تفعيل دورها المجتمعي باعتبارها مؤسسات ثقافية تسهم في انتاج سلع ومنتجات ثقافية ذات قيمة عالية.

٥- على الحكومات ان تمول المكتبات الجامعية لتحويلها إلى حاضنات للثقافة والإبداع، فذلك يعد خطوة استراتيجية في إعادة بناء السودان بعد الحرب.

* خلاصة

تعتبر الصناعات الثقافية أحد المكونات الاساسية في بناء الاقتصاد لدى الدول في العصر الحديث، وللمكتبات الجامعية دور كبير في تطوير هذه الصناعات ، مثل تطوير مهارات المستفيدين وتنمية الإبداع ومحو الأمية الرقمية عن طريق الاستخدام الرقمي للمعلومات ومصادرها، وتمكين الافراد بإقامة الورش والدورات التدريبية، فالمكتبة الجامعية فرضت وجودها على المستوى التعليمي بإتاحتها لمصادر معلومات وعلى المستوى الثقافي بحفظ للتراث وإعادة تقديمه بطريقة حديثة.، وحفظ الارشيفات والمخطوطات القديمة، وعلى مستوى تعزيز الصناعات الثقافية من خلال استخدام التقنيات الحديثة سواء في صناعة النشر أو تعزيز المحتوى الرقمي واستخدام التكنولوجيا في الصناعات الإبداعية ، لذلك نجد ان المكتبة الجامعية مهيةة لزيادة المشاركة في الأنشطة الثقافية بسبب استخدامها من قبل عدد كبير من فئات المجتمع

طلاب، باحثين، اساتذة واداريين، كما تقوم بتوجيه المستفيدين منها وتشجيعهم إلى الأنشطة الثقافية و ممارسة نشاطهم التعليمي والثقافي .

بسبب ما خلفته الحرب السودانية الأخيرة من دمار واسع في البنية التحتية والتعليمية، وتعطل شبه كامل في المؤسسات التعليمية والثقافية، ظهر دور المكتبات الجامعية كأداة لإعادة بناء ما اتلفته الحرب، بتوفير المعرفة، وتمكين الكفاءات البشرية، وتعزيز الصناعات الثقافية.

* المراجع

أولاً- المراجع العربية

العريضي، جمال (٢٠١٣). أنواع المكتبات الحديثة، عمان: الأكاديميون والتوزيع. ص ٨٦-٨٧
الكميشي، لطيفة على (٢٠٠٢). المكتبات الجامعية وتحدي العصر الرقمي "مكتبات جامعة الفاتح ليبيا نموذجاً" مجلة رسالة المكتبة. ٢٠١١ ص ٧.
المتبولي، هبة (سبتمبر ٢٠١٩). لمكتبات الجامعة المصرية والعربية على شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات. مصر: جامعة طنطا، كلية الآداب. ص ٢١٤.

الغيدر، أحمد (٢٠١٥). المكتبات الجامعية ومجتمع المعرفة. أعمال وبحوث المؤتمر العلمي الأول تحت شعار: الجامعة في خدمة المجتمع، كلية الآداب والعلوم ترهونة. جامعة الزيتونة، ليبيا، ج ١، ترهونة: جامعة

الزيتونة - كلية الآداب والعلوم ترهونة. ص ١٩٢ - ٢٠٣.

إمباي، نرمن (يوليو ٢٠٢٠). التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات؛ مج ٢، ع ٤، ص ص ٤٥-١٢٦
بويحيوي، ابراهيم؛ نوال، بن احمد (٢٠١٦). أهمية ودور الكفاءات البشرية داخل المنظمات. _مجلة التنمية ودارة الموارد البشرية، ع ٥، ص ١٢.

جيران، وهبة. المعجم الفلسفي. _ دار قضاء: القاهرة، ص ٤٧
حريش، أحمد مريحيل (٢٠١٥). المكتبات الجامعية: واقعها وسبل تطويرها. أعمال وبحوث المؤتمر العلمي الأول تحت شعار: الجامعة في خدمة المجتمع - كلية الآداب والعلوم ترهونة - جامعة الزيتونة - ليبيا، ج ١، ترهونة: جامعة الزيتونة - كلية الآداب والعلوم ترهونة. ص ٢٤١ - ٢٤٩
رحيل، آسيا (٢٠١١). دور الكفاءات في تحقيق الميزة التنافسية، رسالة ماجستير، تخصص ادارة اعمال. جامعة تلمسان، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، ص ٠٨

عثمان، أحمد عادل (اكتوبر ٢٠٢٢). المكتبات الجامعية ومدي جاهزيتها لتقديم الخدمات في ظل الازمات : دراسة ميدانية على مكتبات جامعة جنوب الوادي.

وليد، زوليخة (ديسمبر ٢٠٢٤). المكتبات العمومية ودعم الصناعة الإبداعية والثقافية في المجتمع الجزائري نظرة استشرافية عن واقع المكتبات العمومية. مجلة الانسان والمجال . vol 10 ، No 2 ، ص ٢٥٠-٢٧٦

ثانياً- المراجع الأجنبية

Boukhari, Oumhani (July 2023) The Books and The Libraries in The System of Cultural Industries the Experience of Algerian Public Libraries as A Model. ASJP Afak for Science Journal. Vol 8, No3, Pp335-350.

Lund, Brady, etc.... (2023). Cultural Competency in Universities and Library Services: Definition and Review. Library Philosophy and Practice (e-journal). <https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/7544>

Foth, Marcus; Hearn, Greg; Bilandzic, Mark (2012). Urban informatics: research and insights for libraries, cultural industries and innovation systems. Occasional Paper Series. Australian Business Foundation, Australia. Pp 6-42.

- مجلة كلية الآداب. مصر: جامعة سوهاج. ع ٦٥، ج ٢. ص ٣٢٧

علاوة، فوزي (٢٠١٦). مساهمة في صياغة مفهوم الصناعات الثقافية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. الجزائر: جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي. ع ١٧، ص ٢٠٣

قطر، محمود (٢٠١٠). الإدارة الاستراتيجية للمكتبات. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع. ص ٦١

مراياتي، محمد (٢٠١٢). الصناعات الثقافية والمعرفية، التقرير العربي للتنمية الثقافية الخامس. بيروت: مؤسسة الفكر العربي. ص ٢٩

نصيرة، دريبين؛ عيسى، محاجي (ديسمبر ٢٠٢٢). المكتبات العامة حاضرات الصناعات الثقافية والإبداعية: المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر نموذجاً. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية. الجزائر: جامعة سيدي بلعباس. مج ٣٦٤، ع ١٤، ص ٣٣٠

نمر، بوسي (أكتوبر ٢٠٢٢). دراسة ميدانية لواقع الخدمات التي تقدمها مكتبة جامعة المنيا. مجلة البحث في التربية وعلم النفس مجلد ٣٧ - ع ٤. ص ٦١٧

هيام حايك (سبتمبر ٢٠٢٣). الاستثمار والثقافة: كيف تسهم المكتبات في تحويل الأصول الثقافية إلى قيمة اقتصادية. مدونة نسيج، <https://blog.naseej.com>، استرجع بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠٢٥